

## ظواهر مختارة من لهجة ميله : دراسة صوتية صرفية

## Selected Phenomena of the Mila Dialect; a morphological phonological study

ط د سهام سراوي<sup>1\*</sup>، أ د وردة مسيلي<sup>2</sup><sup>1</sup>المركز الجامعي ميله، (الجزائر)، s.seraoui@centre-univ-mila.dz<sup>2</sup>المركز الجامعي ميله، (الجزائر)، mecili38@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/11/01

تاريخ المراجعة: 2021/10/06

تاريخ الإيداع: 2021/05/05

ملخص:

يهدف البحث الموسوم "ظواهر مختارة من لهجة ميله : دراسة صوتية صرفية" إلى الأهمية العلمية للتوجه اللّهي للهجات في الوطن العربي عموما و اللّهة المحلية الجزائرية خصوصا، والتعرف على فرع جديد في اللغويات؛ علم اللهجات. يعد من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية وتناولها بالدرس والتحليل والكشف عن أسرارها وتناولها تناولا أكاديميا.

محاولين دراسة لهجة محلية من لهجات الشرق الجزائري؛ لهجة ميله واستقصاء أهم التغيرات والخصائص اللغوية التي تتميز بها اللهجة المدروسة على المستويين الصوتي والصرفي.

فالبحت قام على دراسة ميدانية، اتبعنا فيها خطوات دراسة اللّهة، باختيارنا منطقة ميله أنموذجا مع الاعتماد على الجانب الوصفي مما جعلنا نتبع المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظواهر اللغوية بأخذها عن أفواه الناطقين الأصليين وتمثيلها تمثيلا صحيحا عن طريق المشاهدة المباشرة من أحاديث عفوية.

الكلمات المفتاحية: ظواهر، لهجة، ميله، صوتية، صرفية

**Abstract**

The research entitled "Selected Phenomena of the Mila Dialect; a morphological phonological study" aims to shed light on the scientific importance of the dialectical orientation of the dialects in the Arab world in general and the local Algerian dialect in particular, and to identify a new branch of linguistics. dialectology. It is considered one of the latest trends in linguistic research, dealing with it by studying, analyzing, revealing its secrets, and dealing with it academically. Trying to answer the problem of studying a local dialect of the eastern dialects of Algeria; The Mila dialect and the investigation of the most important changes and linguistic characteristics that characterize the studied dialect at the phonemic and morphological levels.

*The research in our hands was based on a field study, in which we followed the steps of studying dialect, by choosing the Mila region as a model with reliance on the descriptive aspect, which made us follow the descriptive and analytical approach in describing linguistic phenomena by taking them from the mouths of native speakers and representing them correctly by direct verbal communication from spontaneous conversations.*

**Key words:** Phenomena, Dialect, Mila, phonemic, morphological

### تقديم:

حضت اللهجة باهتمام الباحثين اللغويين على اعتبارها من الميزات الرئيسة وأهم الأنشطة الاجتماعية لدى الإنسان، فكانت شغلا شاغلا منذ القدم. إذ هي تلك الصفات اللغوية تنتمي لمجموعة من الأفراد في بيئة معينة أو ذلك التباين والتمايز اللهجي الموجود على المستويات الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية. ولقد كان من آثار انتقال الفكر اللغوي الغربي، من الاتجاه التاريخي في دراسة اللغات إلى الاتجاه الوصفي أن أعطى الغربيون للهجات المعاصرة عناية لم يعطوها للغات الرسمية، وقاموا بتقسيم اللغة الواحدة إلى مستويات: معيارية، لهجية، لغة العامة، لغة الخاصة و المبتدلة كلها تقسيمات ينظر إليها الوصفون نظرة اللهجات المتكافئة من حيث الأهمية فلم تستبعد من ذلك الذين يتكلمون لهجات محلية بل أوجدت لها دراسات خاصة بها فقد خصت بهذا المبحث عناية كبيرة واتجهت إليه الكثير من جهود علمائهم حتى أصبح درسا رئيسا في مجامعهم وجامعاتهم في القرن العشرين.

وفي ضوء ما تقدم يطرح البحث الإشكالية الآتية:

- ما النظرة الحديثة والمعاصرة للدرس اللهجي العربي؟
- وهل استطاعت اللهجات المحلية العربية أن تفرض نفسها في البحوث الأكاديمية؟
- وهل يمكن دراسة لهجة عربية معاصرة وفق المستويات اللغوية صوتيا وصرفيا؟

### أولا: اللهجة بين المفهوم والدراسة

#### 1- اللهجة:

مما ورد في المعاجم حول معنى الأصل اللغوي (ل، ه، ج)، كلمة مشتقة من مادة لهج، " اللهج بالشيء: الولوع به. وقد لهج به يلهج لهجا. إذا أغري به فثابر عليه" <sup>1</sup> وألهج زيد: إذا لهجت فصأله برضاع أمهاتها. واللهجة، ويحرك اللسان. <sup>2</sup> أما اللهجة حديثاً من حيث الاصطلاح تسمى المحلية أو الدارجة أو العامية أو المنطوقة أو المحكية وتستعمل بمعنى واحد، وهذا ما أيدته بعض المعاجم الحديثة وعلماء اللغة فسُجلت لها مصطلحات عديدة أيضا نذكر منها: اللغة الدارجة ولغة الحديث اليومي، والذي يتوافق مع تعريف كمال بشر فاللهجة "كلام الناس أو أحاديثهم العادية خلاف اللغة الفصحى أو اللغة الأدبية" <sup>3</sup>، أو ما يصطلح عنها بالعامية هي لغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني. <sup>4</sup> إذ هي لهجة يومية عفوية يكتسبها الإنسان عند بدأه بالكلام يستعملها في تعاملاته العامة، وتختلف من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، كما عرفها اللغويون المحدثون نذكر أنيس فريحة بقوله: " لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة

طبيعية للفهم والإفهام و التعبير عن دواخل النفس.<sup>5</sup> ونجد إميل يعقوب يقول: "لغة سهلة تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنع وذلك لخلوها من الإعراب."<sup>6</sup> وهنا نلاحظ أنَّ كليهما اصطلاح على اللهجة باللغة مع تخلّصها من القواعد والقوانين.

## 2- النظرة الحديثة والمعاصرة للدرس اللهجي:

أما حديثنا عن النظرة العربية للدراسات اللهجية في العصر الحديث فلم تلق اهتماما كبيرا لهذا العلم الجديد وانصرف علماء اللغة إلى الدراسات التاريخية الأدبية خاصة في التراث العربي ولهذا نجد افتقار مكتبتنا العربية للبحوث اللهجية باستثناء بعض الأبحاث. ومن أخطر ما هو راسخ في أذهان دارسي اللغة عندنا تطور اللهجات أو ما يصطلح عليها أيضا العاميات، تصورا يكتنفه الخطأ أو يلبسه الوهم فاللهجة المحلية عندنا حسيم (منحطة)، أو هي صورة فاسدة من الكلام العربي الفصحى الصحيح فيرونها أنَّها لا تجري على قواعد أو أصول<sup>7</sup> وأنَّ التوجه لدراستها تؤدي إلى إضعاف الفصحى بل وحتى القضاء عليها وهنا وجب التمييز في هذا المجال بين الدعوة لاستعمال اللهجات الحديثة في مجالات الثقافة والعلم وبين تناولها بالدرس والتحليل والكشف عن أسرارها.<sup>8</sup>

ورغم ذلك لا ننس الجهود العربية التي أقرت بالدراسة اللهجية غير أنَّها لم تنشط نشاطا واسعا إلا منذ 1948م، أو بعبارة أخرى إلا منذ الدورة الرابعة عشر حين أعيد تشكيلها من الأساتذة عباس محمود ومحمد فريد وعبد الوهاب خلاف وضُمَّ إليها من الخبراء الأساتذة إبراهيم أنيس و خليل عساكر وشارل كوينتز وعبد الحميد الدواخلي.<sup>9</sup> ولدراسة اللهجة بنظر محمد فريد فائدتين: الأولى أنَّها تساعد على تصحيحها وردها إلى الفصحى، والثانية أننا نجد عند حصر خصائصها فهي تساعد على الاحتفاظ بسلامة الفصحى ولهذا أخذ الاتجاه العربي يحصي خصائصها المتعلقة بالألفاظ والقواعد والأسلوب.<sup>10</sup>

ومنه فاللهجات المحلية تخضع لمقياس الخصائص والمميزات لها الحق في أن تدرس، إذ نجد إبراهيم أنيس يقول: "متى برزت صفات خاصة و اتضحت للسامعين وظهر اختلافها عن صفات البيئات الأخرى للغة الواحدة، أمكن القول أنَّ هناك لهجة قد نشأت وتميزت وتدرس على أنها لهجة"<sup>11</sup> إذ هي تلك التي توجد في الأمة الواحدة وتختلف تبعا لاختلاف الأقاليم كما تختلف عن بعضها في المساحة التي تشغلها كل منها، فقد تكون منتشرة على مستوى رفيع، وقد تكون محدودة لتعبر بذلك على ثقافة أعضائها إذ كل لهجة تحاول الحفاظ بشخصيتها وكيانها.<sup>12</sup>

وفي المقام نفسه تكمن الأهمية العلمية للتوجه اللهجي واستقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة أهل الأقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوينها في معاجم وأطالس لغوية.<sup>13</sup> وفي هذا الصدد يجيب الطيب بكوش في سؤاله عن منجزات الدرس اللساني في الثقافة العربية فتحدث عن استهجان المستويات اللهجية المحلية أو كما اصطلاح عليها بالدارج من العربية والترفع عن دراستها في الجامعات العربية التي أعابها الباحث واعتبرها نظرة دونية أدت إلى غياب الأطالس اللسانية العربية الفصحى والدارجة معا.<sup>14</sup>

ونجد عبد العزيز حليلي في كتابه يتحدث في هذه القضية بالذات لما يكتنف موضوع دراسة اللهجات من غموض وسوء فهم لما يواجه به البعض من معارضة ورفض، ويعتبر أنّ اللهجات المحلية تتطور حاليا بسرعة والاهتمام ليس بدعة في المجتمع العربي بل إنّ الدراسات العربية القديمة تفتنت لهذه الأهمية (دراسة اللهجات العربية) أي بالشفوي إلى جانب المكتوب إلى جانب الفصحى، فحسب رأيه أنّ أهداف الدراسات المعاصرة اللّهجية تطوير أساليب تعليم اللّغات وتبسيط اللغة الواصفة وتخليصها من التعقيدات ومن هنا تكمن الاستفادة في اللسانيات العربية المعاصرة.<sup>15</sup>

وهنا يبدأ التشجيع إلى دراسة لهجاتنا العربية بجامعاتنا لأنها تمثل تطورا تاريخيا نسجله قبل أن يندثر والقيام بدراسة وصفية خاصة ما نملكه من وسائل حديثة وما بلغناه من التطور التكنولوجي، والحقيقة أنّ توجيهنا لهذه الدراسة لم تقطع الشوط الذي نتطلع إليه، فنجد الأمم الناهضة تتجه إلى دراسة لهجاتها دراسة وصفية يصفون أصواتها وصفا علميا دقيقا ويصفون صيغها ويضبطونها بمختلف الأجهزة ليرسموا بعدها خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهرها لتتألف لديهم خرائط الأطالس اللسانية ليجد اللغوي الحديث متعة في دراسته وما يترتب من نفع لأمته ببحث أكاديمي.<sup>16</sup>

## ثانيا: الظواهر الصوتية والصرفية في لهجة ميله

### 1- التعريف بمدينة ميله :

قبل التطرق إلى الظواهر اللغوية للهجة المدروسة نقف أولا على منطقة ميله حيث تقع في الشرق الجزائري، تبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 450 كلم وعن مدينة قسنطينة بحوالي 50 كلم جهة الشمال الغربي. ترتفع على مستوى البحر ب 464 م تتربع على مساحة تقدر ب 3480.54 كلم<sup>2</sup>، يحد الولاية من الشرق ولاية قسنطينة ومن الشمال الشرقي ولاية سكيكدة ومن الشمال الغربي ولاية جيجل ومن الغرب ولاية سطيف ومن الجنوب الشرقي ولاية أم البواقي، ومن الجنوب ولاية باتنة.<sup>17</sup>

ذكرت ميله في العديد من النقوش الأثرية بعدة أسماء منها: ميلو، ميديوس، ميلوفيثا، ميليفيوم، ميله، ميله. هذه الأخيرة اختلفت الآراء والتأويلات لكن جُلّ الباحثين اتفقوا على أنّ أصلها أمازيغي وميلاف تعني الألف ساقية أو الأرض المسقية وميلو تعني الظل في اللّغة الأمازيغية.<sup>18</sup> برزت ميله "في العهد النوميدي كإحدى أهم المدن التابعة لمسينسا حيث تذكر المصادر أنّها كانت إحدى المقاطعات تدعى ميلوسة نسبة إلى ملكة كانت تحكمها في العهد الروماني وفي عهد يوليوس قيصر ظهرت ميلاف كواحدة من المدن الأربعة"<sup>19</sup>.

أما لسانيا فلهجة ميله من اللهجات المحلية للشرق الجزائري ذات تنوعات لهجية متميزة ومتنوعة، وفي ورقتنا البحثية سنقف عن كلمات وتراكيب في المستويين الصوتي والصرفي، إذ هي من صميم حياتنا اللغوية اليومية الحية في العربية الحديثة، وهذا طبقا لما هو معمول به في علم اللهجات عامة فإنّ دراسات اللهجات العربية ركزت على الخصائص الصوتية والصرفية والمعجمية للهجات العالم العربي وسجلتها.<sup>20</sup>

## 2- المستوى الصوتي في لهجة ميله:

تكمن الدراسة في المستوى الصوتي على التغيرات الصوتية للحروف والحركات من إبدال حرفي وإبدال حركي، وهنّا مما يميز بيئة ميله ميل أهاليها إلى ظاهرة الإبدال، هذا الأخير يُعد من الظواهر اللغوية التي تناولها اللغويون في اللهجات العربية القديمة والحديثة.

## أ- الإبدال الحرفي:

فالإبدال لغة: " مصدر أبدلتُ كذا من كذا إذا أقمته مقامه " أي الأصل فيه جعل الشيء مكان شيء آخر.<sup>21</sup> أما تعريفه الاصطلاحي فهو لا يختلف عن التعريف اللغوي إذ يعرف " جعل حرف مكان حرف آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة وينظر اللغويون على أنه جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى "<sup>22</sup>.

هو ظاهرة تحكم الأصوات اللغوية، فالأصوات الصامتة في لهجة ميله تسعة وعشرين صوتاً، منها سبعة وعشرون صوتاً من الأصوات الهجائية وصوتين لا وجود لهما في الترتيب الهجائي هما: ف و الكاف الممزوجة بصوت الشين والذي نجده في مناطق المنطقة الشمالية لميله.

ومن الإبدال في صوامت لهجة ميله إبدال الهمزة وإبدال الذال وإبدال السين والصاد والضاد والطاء والقاف، حيث يمكن اعتباره هذه الظاهرة (الإبدال) موجودة منذ القدم في الدراسات العربية.

إبدال الهمزة وهي "أول الحروف الهجائية في الترتيب الهجائي على النهجين الألف بائي والأبجدي ومخرجه من أقصى الحلق ويشاركه فيه حرف الهاء" صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس،<sup>23</sup> وما يميز المنطوق الميلي بإبداله لهذا الصامت في الكلمات بحروف أخرى منها: الهاء ومثال ذلك قولهم: هيه بدل إيه مع تسكين الهاء الأخيرة، والواو أيضاً ومن أمثلة ذلك قولهم: وُدَن - أُذُن بتسكين الواو وقلب الذال دالا مع تسكينها، ونجد أيضاً في وين- أين بكسر الواو وتسكين الياء، قولهم: الجو راهُ نوّ - نوّ أي ممطر والياء في قولهم جيت- جئت، توضيت- توضئت، خبيت- خبأت إلى غير ذلك من الأمثلة.

إبدال التاء فهو حرف من الأصوات القوية المهموسة، بدل هذا الصامت في لهجة ميله في المناطق الشمالية للولاية ومركزها بصامت التاء إذن صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس<sup>24</sup>، ويكثر ذلك في لهجتهم قولهم: ثوم- ثوم، تلج- تلج، تَعْبَان- ثعبان، عَتْمَان- عُثْمَان، تَار- تَار مع تسهيل الهمزة، ونجد أيضاً هذا الإبدال في أيام الأسبوع فينطق تاء بقولهم: ثنين- الاثنين، ثلاثا- الثلاثاء.

كما نجد له إبدالاً بصامت آخر (ط) في قولهم: أطار- أثار، تأطر- تأثر.

إبدال الذال صوت شديد مجهور<sup>25</sup> لا تكاد العامية لميله تنطق حرف الذال صوت مستفل مرقق (ابراهيم أنيس، صفحة 45)، وإبداله في لهجتهم بصامت الذال ويكثر ذلك فيه كثرة مفرطة في قولهم: ذهب- ذهب في المعادن، ذاب في ذاب، ذاق- ذاق، ويقال دَبَانه- دُبَاب، هدا- هذا، ديل- ذيل، ديب- ذئب بكسر الدال وقلب الألف ياء. وأيضاً نجده في وسط الكلمة ونهايتها في قولهم: آدان- آذان بفتح الدال، كُذب- كذب ومثله في كذاب- كذاب، حادق- حاذق ذراع- ذراع اليد.

إبدال السين صوت رخو مهموس،<sup>26</sup> أسناني لثوي احتكاكي مهموس مرقق، ينتشر في منطوق ميله بإبدالهم بصامت الصاد، فنجدهم يقولون: برد قَارص - قارس، كرافص- كرافس، ألماص- ألماس، صروال- سروال، فرص- فرس، برنوص- برنوس... ومنه أمثلة كثيرة في إبدالهم السن صاد.

إبدال الشين وهو من الحروف الشجرية، صوت رخو مهموس<sup>27</sup> يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. ويظهر في منطوق سكان ميله جليا في كلمتي: سَجْرة- شَجْرة، سَمش- شمس بإبدالهم الشين سينا. إبدال الصاد من الأصوات المهموسة رخو<sup>28</sup> بأن له صوتا يشبه صفير الطائر حال التفوه به. ويظهر إبدال حرف الصاد بحرف السين بقولهم في بعض الكلمات: سَحْن- صحن، سراط- صراط سينية- صينية. وأيضا إبدالهم الصاد زاي في بزق- بصق، قزدير- قصدير.

إبدال الضاد إذ يقول اللغويون إنَّ هذا الصوت على حسب نطق العرب الفصحاء يخرج من أوّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مع تكلفه من أحد جانبي اللسان، وقد وصفوه بأنه قليل الشدة يشبه صوت السين في كل شيء وهو من أصوات رخوية المهموسة،<sup>29</sup> فالملحظ في لهجة ميله في هذا الحرف أنها تنطق دالا مفخمة في قولهم: مدغت الأكل- مضغت، درع البقرة- ضرع، قادي- قاضي.

إبدال الطاء الذي اختلف اللغويون القدماء والمحدثون في صفته ولم يختلفوا في مخرجها، فقد عدّ القدماء صوت الطاء مجهورا في حين المحدثين يعدونه وينطقونه مهموسا حتى الآن، يبدل في لهجة ميله بالطاء التي لا تفرق عنها في كل شيء<sup>30</sup>، ومن أمثلة ذلك في لهجة ميله تاقعة- طاقة .

إبدال الظاء من الأصوات المجهورة ويتصف بالرخاوة والإطباق، فلا يكاد يوجد هذا الصامت في لهجتهم (ميله) بنطقه العربي الفصح، إذ أنّه يخفف دالا مفخمة قريبة إلى الضاد كقولهم: دهر- ظهر، دُهر- الظُهر، درب- ضرب، مندر- منظر، الحفض- الحفظ، ضفر- ظفر، نضيف- نظيف. كما تمتاز في مناطق ريفية للميلة فيما يتعلق باستعمالهم الحروف التي بين الأسنان، هي ظاهرة لغوية تتمثل في ابدال الظاء طاء مطبقة نحو قولهم في : طَهرُوا- ظَهره، طَلالة- ظلالَة الظل، بَيْط- أبيض.

إبدال القاف وهو صوت شديد مهموس،<sup>31</sup> يصدر من أقصى اللسان، حيث نجد تغيرات عدة في هذا الحرف للمنطقة المدروسة، فنجد له عدة إبدال، إذ يقول رمضان عبد التواب في هذا الصدد في مراحل تطور حرف القاف أنه من الأصوات العربية التي عانت كثيرا من التغيرات التاريخية<sup>32</sup>، وهنا الملحظ أنّ حرف القاف يشيع استعماله على أشكال ثلاثة، قد غير إلى (الكاف، تش، ف)، ويتغير نطقهم في المنطقة الشمالية لميلة إلى حرف الكاف فنجد في نطقهم الأمثلة الآتية: كال- قال، كهوة- قهوة، كاعد- قاعد، عاقل- كفة- قفة... وأيضا نجد في بعض المناطق التي لها حدود مع ولاية جيجل نحو قولهم: ناتشل- نأكل، تشبير- كبير، نتشرب- نضرب...وما هذه إلا أمثلة قليلة لأنه كل الكلمات التي فيها حرف القاف تبدل. أما الحرف الأخير المبدل نجد نطقه في المنطقة الجنوبية للولاية في قولهم: قال- قال، قريب- قريب، قصعة- قصعة، قُلب- قلب، ...أما مركز الولاية فهم يحافظون على نطقه كما في صورته الفصحى (القاف).

إبدال الكاف صوت شديد مهموس<sup>33</sup> حيث يبدل إلى (تش) التي تكون هذه الظاهرة موجودة في المناطق الشمالية لمنطقة ميله. نحو قولهم: نُطربتش- أضربك، ناتشل- أكل، تشبير - كبير مما يتحول الكاف إلى صوت غازي مزدوج هو النظير المهموس للجيم العربية(تش).

إبدال النون فإذا كانت قبل حرف شفوي مثل الباء أبدلت ميما، فمن ذلك قولهم: جَمَب- جَنَب، مُبعدا- من بعد، ويحدث أيضا تباين إذا كان في الجوار الصوتي نونا أخرى نحو قولهم في لهجتهم: فُنجال- فنجان، وأيضا: لحم غُلم- لحم غنم.

### ب- إبدال الحركات:

والذي يختلف في لهجة ميله لنطقهم الصوائت القصيرة اختلافا في بعض ألفاظها، فقد يحرك الحرف في لفظه بالفتح بينما يَضُمُّه أو يُسَكِّنُه آخر في منطقة آخر وأمثلة ذلك كثيرة، وفي ما يلي سنعرض بعض هذا الإبدال:

-كسر الأول والعامية تفتحه ونجد في ذلك مثالان قولهم: جِنَازَه- جِنَازَه، مَرِيخ- مَرِيخ.

- فتح الأول والعامية تكسره مثل قولهم: بِيض-بِيض، زَيْنَب-زَيْنَب، زَيْت-زَيْت، بَيْت-بَيْت، لَيْل-لَيْل، عَيْن- عَيْن سَيْف سَيْف... وغيرها من الأمثلة.

- فتح الأول والعامية تسكنه، وهنا نسوق طائفة من الأمثلة التي نسمعها على أفواه ناطقيها مثل قولهم: دُوا- دُوا، بَحْر- بَحْر، سَمَا- سَمَا، شَمْس- شَمْس، كَبْش- كَبْش، سَمِين- سَمِين، وغيرها من الكلمات.

-ضم الأول والعامية تسكنه ونذكر هنا قولهم: خُبز- خُبز، سُكْر-سُكْر، خُلُو- خُلُو، فُلُفُل- فُلُفُل...

-كسر الأول والعامية تسكنه فيقولون: صُغَار- صُغَار، حُجَار- حُجَار، مُفْتَاخ- مُفْتَاخ، دُفَا- دُفَا، مَطْحَنَة- مَطْحَنَة، نُجَارَة- نُجَارَة...

### 3- الظواهر الصرفية:

تشكل المفردة في بيئة ميله بنية مزدوجة من الصيغة والصوت، فشكل الكلمة على مستوى النطق هو صيغتها المؤلفة من الصوامت والحركات وملاحظة ظواهر لغوية تؤكد أن المفردة بنية صوتية بالرغم من التنوع التصريفي في استعمالها، وهذا ما سنحاول عرضه في هذا المستوى الأفعال وما يلحقها من تغير وصيغة التصغير في لهجة ميله.

فالأفعال في لهجتهم(ميله) لا تلتزم صيغة الماضي فَعَلَ بل تأخذ صيغة فَعَلْ، فيقولون: دَخَلَ، فُرِحَ، قَرَأَ، حَفَظَ، كَلَّمَ، لَعَبَ،...وهذا بتسكين الحرف الأول والأخير وفتح عين الفعل، أما في صيغة المضارع يَفْعَلُ تأخذ صيغة يَفْعَلُ ونذكر أمثلة على ذلك: يَدْخُلُ، يَقْرَأُ، يَنْجَحُ، يَسْمَعُ، يَخْرُجُ...، أما صيغة الأمر بالضممة، فنجدها في لهجتهم تفتح الحرف الأول مثل: أَخْرِجْ، أَرْوَحْ، أَشْرِبْ قَهْوَتَكَ، أَحْفَظْ قَرَايَتَكَ،... وغيرها من الأمثلة المماثلة.

ومن الظواهر التي لوحظت في صيغ الأفعال ما يأتي:

- فما يأتي إطالة حركة الفعل الماضي اتصلت به تاء الفاعل نحو قولهم: خُوفْتُ، جُوعْتُ، رُوحْتُ، جِيت.

- حذف نون الرفع في المضارع مثل قولهم: يدخلو، ياكلو، يشربو، يلعبو...

-إدخال "ما" على المضارع للدلالة على الاستفهام كقولهم في بعض المناطق: ما تاكل؟ أي أأكل؟، ما قريت؟ أي أقرئت؟، ما تخرج معايا؟ أي أخرج معي؟  
- ظاهرة إلحاق الشين بالماضي والمضارع المنفيين بما النافية إذ تلحق عامية ميله الشين بآخر الفعل الماضي

فتقول في الافعال المنفية: ما كلش، ما شربش، ما خدمش...، وبالمثل في أفعال المضارعة فيقولون: ما يخضرش، ما يقراش، ما يلعبش... ونظن أنها اختزلت الشين من كلمة شيء التي كانت تلحقها بالماضي والمضارع مثل: ما أكلش شيء، ما حضر شيء ومع الزمن أصبحت الشين في لهجتهم لا تدل على كلمة شيء وإنما تدل على تأكيد النفي، ولعل أكبر دليل على ذلك أننا نرى في كلامنا العامي يلحقه أحيانا ما النافية فتكون منها كلمة واحدة هي مَش بحذف الألف وفتح الميم نحو ذلك: مَش عندي.

التصغير ويعرف لغة "التقليل"<sup>34</sup> أما اصطلاحاً هو "عبارة عن تغيير الاسم ليدلّ على صغر المسمى وقلة أجزائه".<sup>35</sup> والذي يعد من الظواهر اللغوية الشائعة في لهجة ميله تجري على ألسنتهم ولا تكاد تفارقهم يلجئون إليه في تصغيرهم الأشياء وأعلام الأشخاص، "والحاصل أنّ كل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد من ضمّ أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده، فإن كان ثلاثياً لم يغيّر بأكثر من ذلك، وإن كان رباعياً فصاعداً كسر ما بعد الياء".<sup>36</sup>

فالعامية تميل كثيراً إلى هذه الصيغة متخذة صيغاً أخرى كصيغة فُعيلة بتسكين الحرف الأول مثل: غليوة في تصغير علي، حُميده في تصغير أحمد، كما نجد الأسماء الثلاثية والرابعة والخماسية في لهجتهم يصغر على وزن واحد وهو فَعِيل و فُعيلة ونذكر التصغير في الأمثلة الآتية: شَجِيره، شَمِيدَه، مُفَيْتَح، حُبَيْر أو حُبَيْرَة، غُنْبِيَه، كُرْسِي، كُوبَس، وريقة، فَنيجَل، صَغِير...ومنه فالتصغير يستخدم في معظم استعمالاتهم اليومية.

## خاتمة

وختاماً لما سبق، البحث يخلص إلى النتائج الآتية:

- ما نقرّ به وبعد عنف وجدال في البحث اللهجي العربي الحديث إلاّ أنّها أتت بفوائد كثيرة يمكن القول بأنّها قد أدت بطريقة غير مباشرة إلى اعتبار اللهجة الحديثة والمعاصرة ذات كيان مستقل، والهدف الحقيقي وراء البحث في تلك النظرة هو إبراز المخاض الذي عاشه الدرس اللهجي حتى نجح في تشكيل دراسة خاصة به وإخراجه من مبحث اللحن إلى منزلة البحث العلمي وولادة فرع جديد في اللغويات؛ علم اللهجات.  
- تأكيد الحاجة إلى الدراسة الدقيقة للظواهر اللغوية، وتركيز الاهتمام بالبحث في اللهجات المحلية والاختلافات الكثيرة بينها في مستوياتها الصوتية والصرفية، ومثال ذلك تطبيقنا على لهجة لهجة من لهجات الشرق الجزائري- لهجة ميله أنموذجاً للدراسة اللسانية.

- أن البحث في لهجة ميله تميز بظواهر لغوية على المستوى الصوتي، كالإبدال سواء على مستوى الصوامت أم الصوائت، إذ هي خصائص كلامية تختص بها منطقة عن أخرى في مناطق ميله تؤثر فيها عوامل



منها: تناوب الأصوات المتحدة النوع والقريبة المخرج، وحلول بعضها محل بعض، كما أنّ عامل المجاورة للولايات الأخرى يجعل لها اختلاف في منطوقها ونذكر هنا على سبيل المثال في حرف القاف فنجدته يتغير إلى صوت ك أو صوت تش لمجاورة مناطقها الشمالية للولاية جيغل وهي سمة في منطوقهم، في حين نجدته صوت ف الذي يتطابق نطقه مع ولاية قسنطينة لتجاور مناطق ميلة الجنوبية وحدودها معها.

- للإبدال أسباب صوتية أي التخلص من نطقها أو تخفيفها، فيلجأون إلى إبدالها بصوائت انزلاقية طلبا للسهولة واليسر وهذا ما أطلق عليه في علم اللغة الحديث بالإقتصاد في الجهد..

- الدراسة الصرفية في اللهجة المدروسة لا تلتزم القاعدة الصرفية مثل صيغ الأفعال ( صيغ الماضي، المضارع، الأمر) و صيغ التصغير تقتصر على فُعيلة و فُعِيل.

- توجيه البحوث اللغوية التطبيقية نحو دراسة اللهجات المحلية جديرة بالدراسة والوصف وصورة من صور النطق باللغة العربية لها خصائص صوتية وصرفية متنوعة.

### هوامش وإحالات المقال

<sup>1</sup>-الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص1048.

<sup>2</sup>- الفيروزبادي مجد الدين بن يعقوب، لقاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ص1491.

<sup>3</sup>- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1557، 1558.

<sup>4</sup>- ينظر، كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 1998، ص277.

<sup>5</sup>- أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ/1989م، ص97، 98.

<sup>6</sup>- إميل يعقوب، فقه اللغ

ة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص144، 145.

<sup>7</sup>- ينظر، محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1964م، ص43.

<sup>8</sup>- ينظر، هيام كردية، أضواء على الألسنة، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص32.

<sup>9</sup>- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مصر، ط1، 1934هـ/1984م، ص110.

<sup>10</sup>- ينظر، نفوسة زكريا سعيد، تأريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، دار نشر الثقافة الإسكندرية، ط1، 1383هـ/1964م، ص179.

<sup>11</sup>- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، ط1، ص17.

<sup>12</sup>- ينظر، علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9، 2004، ص179.

<sup>13</sup>- ينظر، السعيد محمد بدوي، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1972، ص51.

<sup>14</sup>- ينظر، حافظ اسماعيلي علوي وأحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص73.

<sup>15</sup>- ينظر، عبد العزيز حليبي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف وأصوات)، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص30، 34، 35، 36.

<sup>16</sup>- ينظر، عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، دار المعارف، 1981، ص06.

<sup>17</sup>- ميلة حيث تلتقي الحضارات، ولاية ميلة، 2008، ص38.

<sup>18</sup>- زواغي عبد العالي، ميلة القديمة حديقة التاريخ وملتقى الحضارات، جمعية ميلاف الثقافية، عدد7، 2011، ص8.

<sup>19</sup>- لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص58.

<sup>20</sup>- ينظر، كرستن بروسا، قواعد اللهجات العربية الحديثة، ترجمة محمد الشراوي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2003، ص9.

<sup>21</sup>- أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح رشيد قاضي، دار صبح واديسوفت، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ص227.

<sup>22</sup>- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1993، ص93.

- <sup>23</sup>- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، دت، ص 96.
- <sup>24</sup>- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2000، ص 249.
- <sup>25</sup>- المرجع نفسه، ص 51.
- <sup>26</sup>- المرجع نفسه، ص 67.
- <sup>27</sup>- المرجع نفسه، ص 69.
- <sup>28</sup>- المرجع نفسه، صفحة نفسها.
- <sup>29</sup>- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- <sup>30</sup>- ينظر، المرجع نفسه، ص 53.
- <sup>31</sup>- المرجع نفسه، ص 71.
- <sup>32</sup>- ينظر، رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983، ص 17.
- <sup>33</sup>- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 71.
- <sup>34</sup>- محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1995م، ص 130.
- <sup>35</sup>- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/ 1992م، ص 70.
- <sup>36</sup>- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص 705.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، دت.
- 2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2003.
- 3- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 4- إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 5- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ/ 1989م.
- 6- حافظ اسماعيلي علوي وأحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- 7- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983.
- 8- زواغي عبد العالي، ميله القديمة حديقة التاريخ وملتقى الحضارات، جمعية ميلاف الثقافية، عدد7، 2011.
- 9- السعيد محمد بدوي، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، مصر، دط، 1972.
- 10- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مصر، ط1، 1934هـ/ 1984م.
- 11- عبد العزيز حليبي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف وأصوات)، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- 12- عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، دار المعارف، 1981.
- 13- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9، 2004.
- 14- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1993.
- 15- أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح رشيد قاضي، دار صبح واديسوفت، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1427هـ/ 2006م.
- 16- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/ 1992م.
- 17- كرستن بروتستا، قواعد اللهجات العربية الحديثة، ترجمة محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2003.
- 18- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، 1998.
- 19- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2000.
- 20- لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- 21- محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1995م.

- 22- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسعى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1.
- 23- محمود السعمران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، دت.
- 24- الفيروزبادي مجد الدين بن يعقوب، لقاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وذكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.
- 25- ميله حيث تلتقي الحضارات، ولاية ميله، 2008.
- 26- نفوسة زكريا سعيد، تأريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، دار نشر الثقافة الإسكندرية، ط1، 1383هـ/1964م.
- 27- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.
- 28- ميام كردية، أضواء على الألسنة، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.